في يومٍ ما، استيقظ سعيد على صوت طرقٍ متكررٍ على باب غرفته. نهض من سريره، وفتح الباب، لكن لم يكن هناك أحد. نظر يمينًا ويسارًا، ولم يرَ سوى شارعٍ فارغٍ وصمتٍ مطبق. قرر أن يعود إلى سريره، لكن الطرق استمر.

مرة أخرى، فتح الباب، ومرة أخرى، لم يرَ أحدًا.

قال بصوتٍ عالٍ: من هناك؟

لم يأتِ رد.

جلس سعيد على كرسيه المفضل بجانب النافذة، محدقًا في الفراغ. فجأة، سمع صوتًا يقول: "لماذا تبحث عن شيءٍ لن تجده أبدًا؟"

التفت سعيد حوله، لكن الغرفة كانت فارغة.

قال: من يتكلم؟

الصوت أجاب: أنا الصمت الذي ترفض أن تسمعه.

سعيد شعر بالارتباك، لكنه قرر أن يتجاهل الصوت. نهض وفتح الثلاجة، ليجدها فارغة تمامًا، باستثناء بيضة واحدة. أخذ البيضة ووضعها على الطاولة، ثم جلس يحدق فيها.

بعد دقائق، بدأت البيضة تهتز. ثم انفتحت قشرتها ببطء، وخرج منها دجاجة صغيرة. نظرت الدجاجة إلى سعيد وقالت: هل تعرف لماذا خلقت؟

سعيد صرخ: كيف تتكلمين؟!

أجابت الدجاجة: لستُ أنا من يتكلم، بل أنت من يسمع.

ثم طارت الدجاجة من النافذة، تاركة سعيدًا وحيدًا مع البيضة الفارغة.

عاد سعيد إلى سريره، محاولًا أن يفهم ما حدث. لكنه قرر أن الأمر لا يستحق العناء. نام، وفي أحلامه، رأى نفسه يطرق على باب غرفةٍ ما. وعندما فُتح الباب، لم يكن هناك أحد.

استيقظ سعيد في اليوم التالي، ليجد البيضة ما زالت على الطاولة. أخذها ووضعها في الثلاجة، ثم جلس ينتظر.

ولكن هذه المرة، لم يطرق أحدٌ على الباب.

استمر سعيد في الجلوس بجانب الطاولة، يحدق في الثلاجة كما لو أنها تحتوي على أسرار الكون. فجأة، سمع صوتًا يأتي من داخلها: "هل تعتقد أنني سأفقس مرة أخرى؟

صاح سعيد: من قال ذلك؟!

كانت الثلاجة تتكلم.

قالت الثلاجة: أنا هنا منذ الأزل، أرى كل شيء، وأحتفظ بكل شيء. حتى أفكارك المنسية موجودة في الدرج السفلي، بجانب علبة الزبادي المنتهية الصلاحية.

سعيد فتح الدرج السفلي بفضول، ليجد ورقة صغيرة مكتوبًا عليها: "لماذا أنا هنا؟"

قال: هذه ليست أفكاري!

أجابت الثلاجة: بالطبع هي أفكارك. أنت فقط نسيتها لأنك كنت مشغولًا بمشاهدة مسلسلات لا معنى لها.

سعيد قرر أن يتحدى الثلاجة: إذا كنتِ تعرفين كل شيء، فلماذا لا تخبرينني بمعنى الحياة؟

ضحكت الثلاجة ضحكة ميكانيكية: معنى الحياة؟ أنا مجرد ثلاجة! مهمتي أن أحفظ الطعام من التلف، وليس أن أحل ألغاز الوجود.

ثم أضافت: لكن إذا كنت تريد نصيحة، فربما عليك أن تبدأ بترتيب أفكارك. الدرج العلوي ممتلئ بالذكريات المؤلمة، والدرج الأوسط مليء بالأحلام المكسورة.

سعيد فتح الدرج العلوي، فوجد صورة قديمة لنفسه وهو طفل، يبتسم ببراءة. قال: أين ذهب ذلك الطفل؟

أجابت الثلاجة: لقد أصبحت أنت. والآن، أنت مجرد شخص بالغ يحدق في ثلاجة تتكلم.

سعيد شعر بالجنون يقترب، لكنه قرر أن يلعب اللعبة. قال: حسنًا، إذا كنتِ تعرفين كل شيء، فلماذا لا تخبرينني ماذا أفعل الآن؟

قالت الثلاجة: لماذا لا تذهب لتشتري بعض الحليب؟ أنا على وشك أن أنفجر من الفراغ.

خرج سعيد من المنزل، متجهًا إلى المتجر. في الطريق، رأى كلبًا يجلس على الرصيف، ينظر إليه بعينين حزينتين. قال الكلب: هل لديك وقت لتتحدث عن معنى الحياة

صاح سعيد: الكلاب لا تتكلم!

أجاب الكلب: والثلاجات أيضًا لا تتكلم، لكنك لم تعترض على ذلك.

سعيد قرر أن يجلس بجانب الكلب. قال: حسنًا، ما رأيك في كل هذا؟

قال الكلب: أنا أعتقد أن الحياة مثل عظمة... تبحث عنها، وعندما تجدها، تدرك أنها لم تكن تستحق كل هذا العناء.

ضحك سعيد لأول مرة منذ سنوات. قال: ربما أنت أذكى من الثلاجة.

أجاب الكلب: بالطبع أنا أذكى. أنا لست مجرد جهاز كهربائي.

عاد سعيد إلى المنزل، وفي يده كيس حليب. فتح الثلاجة، ووضع الحليب في الدرج الأوسط.

قالت الثلاجة: أخيرًا، شيء منطقي.

ثم أضافت: لكن تذكر، حتى الحليب له تاريخ انتهاء صلاحية. مثلنا جميعًا.

سعيد جلس على الكرسي، محدقًا في الحائط. شعر أن الحياة قد تكون عبثية، لكنها أيضًا مليئة بلحظات غريبة تجعلها تستحق العناء.

ثم سمع الطرق على الباب مرة أخرى.

هذه المرة، قرر ألا يفتحه.

هذا الفصل تم كتابته بواسطة "**عبدالله**" أحد أعضاء **المسرودات**